قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

سؤال العولمة والأيديولوجيا العالمية ومخاوف التعايش المستقبلي

The question of globalizationglobal ideology and the fears of future coexistence

وفاء برتيمة [1]، *
[1] كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة1 -الجزائر-

Key words:
Globalism
Globalization
Coexistence
Conflict
identity.

Abstract

With western centralism in its own way, it is a powerful and powerful western unilateralism, and its globalized and immediatary policy of the Western man who surrendered himself to the devil in the myth of Permitus for the domination of the world reveals an ideology. Poisoned prevents the coexistence of civilizations and nations, aims to reduce identities and settle the values of a global citizen in which all the specificities are dissolved and freedoms are not respected, in which living and coexistence are transformed from natural and valued rights to dreams stolen by liquid values and solid existential methods. Modernity, secularism, globalization and other political and military similarities supported by modern and cognitive icons such as: oppression and psychological domination, war, expansion of economic and gender consumption, creating areas condemned to human annihilation, which is required by the norms of conflict, centralism and Western power, which means that the Western world project has prevented respect for the values of global citizenship and universal peace, how to transfer the meaning of universality from the banners of alienation and conflict to the horizon of coexistence and peace.

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال : 30-05-2020
القبول : 29-09-2020
الكلمات المفتاحية:
عالمية
عولمة
تعايش
صراع
هوية.

ملخص

في ظل تكالب الأحادية المركزية الغربية المادية بمسميات حداثية منوعة نحو تحقيق الخلود العالمي بفعل القوة والتقدم، فإن سياستها المعولمة والمؤكسدة بجموح الرجل الغربي الذي سلم نفسه للشيطان في أسطورة –برمثيوس- من أجل السيطرة على العالم يكشف أيديولوجية مسمومة تحول دون تحقيق التعايش بين الحضارات والأمم؛ تهدف لاختزال الهويات وتوطين قيم مواطنة عالمية تذوب فيها كل الخصوصيات ولاتحترم فيها الحريات تحول فيها العيش والتعايش من حقوق طبيعية وقيمية إلى أحلام مسلوبة بأساليب سائلة قيميا وصلبة وجوديا منها: الحداثة والعلمانية والعولمة وشاكلا تأخر ىسياسية وعسكرية مدعمة للأيقونات الحداثية والمعرفية منها: القهر والهيمنة النفسية، الحرب، توسيع رقعة الاستهلاك الاقتصادي والجنساني، مما أوجد مناطق محكوم عليها بالإبادة الإنسانية وهذا ما تقتضيه نواميس الصراع والمركزية والقوة الغربية، مما يعني أن المشروع الغربي العالمي حال دون احترام قيم المواطنة العالمية والسلام الكوني؛ فكيف ننقل معنى العالمية من براثين الاستلاب والصراع إلى أفق اتيقا كونية للتعايش والسلام.

* Corresponding author at: Faculty of Humanities and Social Sciences,University of Batna1 - ALGERIA
Email : philowafa25@gmail.com

1. مقدمة

الوقوف على مشهد الصراع في العالم المعاصر بعد الحربين العالميتين والحرب الباردة يجعلك تهتدي إلى حقيقة لا مفر منها، هي أن العالم يعرف التشظي فعليا بسبب ما خلفته الحداثة التقنية والعلم المادي على الإنسان من سلخ واختزال وتشويه للبعد الإنساني فيه، حتى أن الطرف الحداثي المتطور والمتقدم في استخدام ذكاء العقل البشري وإنجازاته لم يستطع تجنيب العالم من الوقوع في أزمة إنسانية حادة العواقب في العالمين الغربي المفكر الصانع والعربي المتلقي التابع المستهلك؛ مما كرس فوارقا عرقية ومركزية ساهمت في انتشار موجة عنف مادي ومعنوي متضاعف الأقنعة لا مبرر له إلا بعامل غياب القداسة عن معالم الحياة بين الأنا والنحن والآخر، وبزوغ شعارات التطرف والأيديولوجيات المغلقة التي تعتقد في مسلماتها الموروثة حقيقة مطلقة أنه في هذه المرحلة ينفصل كل مجال عن أية غائية خارجة عنه، سواء كانت هذه الغاية دينية أو أخلاقية أو إنسانية ويتحرر منها، أي يفلت من قبضة الإنسان، فتفتتت مجالات الحياة الإنسانية وتحولت إلى مجالات غير مترابطة، من أشكالها الحروب العشوائية والإرهاب والصراع الحضاري ومخاطر العولمة والعلمانية والدولة الشمولية وغيرها من التمظهرات الحداثية وما بعدها، التي تقدم منطق البقاء للتفوق الحضاري المركزي.

من هذه الحيثيات التشريحية المتباينة ينعقد سؤالنا حول عقدة: كيفية الارتقاء بالعولمة والأيدلوجيا لتأسيس إتيقا كونية أو بطرح آخر: هل يمكن للعولمة أن تتحرر من سلطان الأيديولوجيا في سبيل إتيقا تعايش عالمية كونية أم أن أهدافها تحول دون ذلك؟

2. ملامح الاضطراب في حضور العولمة والأيدولوجيا في سياق العالمية

التاريخ الدوري للحضارات والتماسف بين الأجيال يبين أن التنافس الحضاري كثيرا ما وقع فريسة لقطيعة التواصل والتكامل للتعايش بفضيلة الإنسانية وهذا ظاهر في الصراعات والحروب بتعدد وجوهها كما تنص عليه ديباجات صراع الحضارات أو الصدام أو التفوق التاريخي لدولة الشمولية، يقول "فرنسيس فوكوياما": «الحركة المضطربة للحضارة تهدف دائما إلى الأفضل، لذلك يمكن تفسير المزيد من الأحداث حتى الحروب الدامية التي عرفها التاريخ البشري على أنها تقدم اجتماعي بسبب نتائجها»، (فوكو ياما، 1993، ص20)، وهذا ما يجعل الحضارة الغربية المفكرة والمنتجة للأفكار متفوقة بسنوات ضوئية مجازا، مقابل عالم تابع لها لا يقابلها بالبدائل المستنيرة لإعادة الاعتبار لحضوره التاريخي المهدد بالانهيار الحضاري بدأ من تمزق هويته والتلون بهويات فرعية دخيلة عليه، يقول "مالك بن نبي": «إن الاستعمار لا يتصرف في طاقتنا الاجتماعية إلا أنه درس أوضاعنا النفسية دراسة عميقة وأدرك منها مواطن الخلل فسخرنا لما يريد كصواريخ موجهة يصيب بها من يشاء، فنحن لا نتصور إلى أي حد يحتال لكي يجعل منا أبواقا يتحدث فيها وأقلاما يكتب بها، إنه يتصورنا وأقلامنا لأغراضه يسخرنا بعلمه وجهلنا»، (بن نبي، 1986، ص165)؛ لذلك تعتبر أزمة الهوية الأكثر ذيوعا في العالم بفعل رجة العولمة الحداثية وما رافقها من تطورات ومفاهيم مستحدثة خاصة تغليب الاعتبارات الأيديولوجية وتعميق فجوة الاغتراب بسبب انتصار العقل المادي على البعد الأنسوي، يذهب "جياني فاتيمو" أن: «التقنية سيرورة مهمة لإنسانية فقدت إنسانيتها مثال جعل الوجود تقني الذي ينفتح أو يستسلم لنداء استفزاز التقنية الحديثة معرضا ذاته للمخاطر التي ينطوي عليها هذا الانفتاح»، (فاتيمو، 1998، ص49)، فإذا كانت العولمة (Globalisation)«تعميم كوني لنموذج يقدم على أنه الوحيد العقلاني الممكن والأفضل والأمثل، والعولمة نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة وجعله يشمل الجميع»، (نقلا عن المولى، 2001، ص12)، مما يعني أن الإنسان فقد إنسانيته مع أفول السلطة المقدسة(*) وإخضاع القيم لمعايير أو مقاييس نفعية، على أساس أن الإنسان يستمد معرفته وقيمه من ذاته دون العودة للمرجعيات الدينية أو الموروثة، وبالتالي فالحضارة الغربية تقوم: «على النزعة الفردية المتوحشة التي تحول دون استبعاد المجاعة والبطالة والبأس وحياة بلا أفق، وتجعل جماهير من البشر يصبحون مع مرور الوقت أقل إنسانية وأكثر عرضة لتلاعب وسائل الإعلام، ويصلون إلى العدم بواسطة سيادة الفوضى»، (بوشلاكة،1992، ص112).

مما يفهم أن الكوكبة والكونية أو العالمية مسميات لمشروع غربي واحد يستهدف إسقاط كل الهويات المغايرة في شباك الأخطبوط الغربي المركزي بحيث تذوب الخصوصيات وتميع الثوابت، وهو ما عبر عنه آلان تورين (السوسيولوجي الفرنسي) في كتابه المعنون "الخطاب الفلسفي" بقوله: «إن الحقل الاجتماعي الثقافي الغربي منذ أواخر القرن التاسع عشر، لا يمثل مرحلة جديدة في مسار الحداثة، بقدر ما يمثل مرحلة نقدها وتفكيكها»، (تورين، 1997، ص16) وهذا التفكك مرده تغييب الأبعاد القيمية من الممارسات الحياتية ونظمها؛ إن الحداثة اتجهت بالمواطن العالمي نحو مسار الموت لتناقض مبادئها مع مصالحها يقول "أولريش بيك": «خلصت بات علينا أن نتبنى نموذجا تعود فيه الحداثة إلى تناقض بين التقنية والطبيعة وتناقض تكون فيه التقنية جلادا والطبيعية ضحية»،

(*)- مقدس (sacre): هو الظاهر المنزه عن العيوب والنقائص، الذي يجب احترامه وإجلاله لما له من قيمة دينية.
نقلا عن يعقوبي محمود، 1996، معجم الفلسفة - أهم المصطلحات وأشهر الأعلام- (ط1؛ الجزائر: المكتبة الوطنية) ص131.

(بيك، 2009، ص42)، إن تهاوي قيم التجاسر والتكافل في ظل مخاطر العولمة يعبر سيولة الحداثة وخصخصة الخوف الابن المدلل للعولمة والذي تحدث عنه "زيغمونت باومان " في كتابه "الخوف السائل: «ربما يكون الخوف من أبشع الأشباح المخيفة التي تسكن المجتمعات المفتوحة في زماننا ولكن انعدام أمن الحاضر وعدم ضمان المستقبل يولدان أبشع مخاوفنا وأشدها فانعدام الأمن في الحاضر وعدم ضمان المستقبل يصدران بدورهما عن الشعور بالعجز ويبدو أننا لم نعد نسيطر على مجرى الأمور سواء على المستوى الفردي أو الجمعي»، (باومان، 2017، ص ص173-172). .

لعل من الطبيعي أن تبدو العولمة من هذا المنظور لصيقة بمفهوم العالمية(*) الذي هو: «طموح إلى الارتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي وتفتح على ما هو عالمي وكوني، العولمة فهي إرادة وطموح لاختلاف الآخر وسلبه لخصوصيته ونفيه من العالم وافتراق للهوية الثقافية وتمييعه والسيطرة على الإدراك وسلب الوعي والهيمنة على الهوية(**) الفردية والجماعية»، (موران، 2004، ص 16)؛ فهي استراتيجية غير بريئة، فاقدة لأخلاق التضامن والتعايش الإنساني، هذا المنعرج الاختزالي أنتج العقل المادي الأعمى بلسان "إدغار موران": «الذي دمر المجموعات والكليات ويعزل كل موضوعاتها عن بيئتها، ليس باستطاعة العقل الأعمى أن يتمثل الرابط غير القابل للقطع بين الملاحِظ والشيء الملاحظ»، (موران، 2004، ص 16)؛ هذا ما يبرر تزحزح العقل الحداثي عن مساعي الأنوار في تحقيق نوع من الحرية المتحررة من دوغما الهيمنة والاستلاب والتضييق نحو رحابة كونية أساسها التسامح والتعايش الإنساني، والمشروع الغربي دعمته أيديولوجيات متعددة كالعرق والعنصرية والمركزية والليبرالية، ولعل من الطبيعي أن تبدو العولمة من هذا المنظور: «لصيقة بمفهوم العالمية واختلاف العولمة هو في كونها ظاهرة دينامية أو عملية متحركة، ينتشر بها الغرب إلى غيره، بينما تبدو العالمية صفة ثابتة نسبيا، مما يجعل من الممكن القول أن العالمية هي نتيجة لهيمنة الغرب بينما العولمة وصف لكيفية حدوث تلك الهيمنة، كما أن العولمة بهذه المعاني وثيقة الصلة بالمفهوم الأكثر شيوعا وهو الحداثة لولا أن الحداثة لا تتضمن الانتشار المكاني الشامل بالضرورة»، (الرويلي والبازعي، 2005، ص193)؛ أي العولمة طوية الحداثةوأهدافها الجيواستراتيجية.

يرى "عبد الله العروي" أن الإيديولوجيا(*): «منظومة كلامية سجالية تحاول رغبة ما أن تتحقق بواسطتها قيمة ما باستعمال السلطة داخل مجتمع معين»، (العروي، 2003، ص13)؛ وهذا ما يؤكد أن استعمال السلطة في الدفاع عن تلك الأفكار: «قد يستلزم العنف والتمرد اللاأخلاقي من أجل تحديد فاعليتها في مرحلة تاريخية معينة»، (موران، 2004، ص16)؛ مما يحفظ بقاء السلطة وهويتها التاريخية على تعبير "بور ريكور": «للإيديولوجيا وظيفة الدمج أي حماية هوية الفرد أو الجماعة»(نقلا عن الرويلي واليازعي، 2005، ص193)، وهذا متوقف على الحقل الذي يخدم مصالحها وأطماعها.

يتضح دور الأيديولوجيا في دعم المشاريع الهيمنة والاستلابية والموروثة والاستعمارية وما بعدها، أي ما بعد الكولونية في الشعائر الدينية والممارسات السياسية والمعرفية إذ يرى "محمد أركون" أن المثلث الأنثروبولوجي - العنف، التقديس، الحقيقة- ثلاثية تحكم التفكير المؤدلج أو كل جماعة مؤمنة يقول: «إن الجماعة مستعدة للعنف من أجل الدفاع عن حقيقتها المقدسة...العنف مرتبط بالتقديس والتقديس مرتبط بالعنف وكلاهما مرتبطان بالحقيقة أو بما يعتقدان أنه الحقيقة»، (أركون، 1998، ص43)؛ ؛ هذا ما يعلل أن الأيديولوجيا لها دوافع وآليات وغايات متلونة بحسب الظرف والزمان وقدرته في الهيمنة وتفكيك حضور الآخر.

(*)- العالمية (Globalization): لعل أول من فكر في الوحدة العالمية بمفهومها الشامل والواسع هم الرواقيون من الفلاسفة القدامى، حيث إنهم نظروا إلى العالم نظرة شاملة عميقة، بمعزلعن أي عامل من عوامل التشتت والتفرقة والتمييز، فهم يرون أن الله أب لجميع الناس، والبشر كلهم إخوة، ولا يجب أن نقول هذا أثيني وذاك روماني، بل يجب علينا أن نقول بأننا مواطنين في هذا العالم.

نقلا عن أمين عثمان، 1959، الفلسفة الرواقية، (ط2؛ القاهرة: مكتبة النهضة المصرية)، ص45.

(**)- الهوية (Identity): اسم الهوية ليس عربيا، وللهوية عند القدامى عدة معاني وهي التشخيص، والشخص نفسه والوجود الخارجي قالوا: «ما به الشيء هو هو، باعتبار تشخصه يسمى هوية، وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية»، والهوية عند بعضهم هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق، لذلك قيل "عن الأحق باسم الهوية من كان وجود ذاته من نفسها، وهو المسمى بواجب الوجود"، والهوية تطلق على الشيء من جهة ما هو واحد، وتطلق على الشخص، وهي أيضا إحدى المبادئ المنطقية "مبدأ الهوية".

انظر إلى: الحاج كميل 2000، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، (ط1؛ لبنان: مكتبة الناشرون) ص51.

(*)-الإيديولوجيا (Ideology):أو الأدلوجة كلمة ابتكرها الفرنسي "دستوت دوتراسي" (Destutt De Tracy)، حيث يعتبر أول من استخدم هذه الكلمة عام 1801 في كتابه: "مشروع المبادئ الأيدولوجية"، وهو علم موضوعه دراسة الأفكار ومزاياها، وقوانينها وعلاقتها مع العلامات التي تمثلها وبالأخص أصلها، فكر نظري يعتقد أنه يتطور تطورا تجريديا في غمار معطياته الخاصة، ولكنه في الواقع تعبير عن وقائع اجتماعية، ولاسيما عن وقائع اقتصادية.

نقلا عن الحاج كميل، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، مرجع سابق، ص 81.

في حين يقول "رينيه جيرار" في كتابه "العنف المقدس" أن العنف: «ذو طبيعة محاكتية»، (جيرار، 2009، ص534)؛ ليجعله أساس كل فكر ديني وثقافي مستدلا على ذلك بتحليل مقارن لعدد من الأعمال التراجيدية والطقوس والأساطير المتباينة الانتماءات، من خلال علاقة ثلاثية تسمى بمثلث الرغبة (الراغب فاعل والرغبة والمرغوب)، وهذا ما يوضح علاقة الإنسان بالإنسان في مسرح التنافس والتناظرية التي قد يتخللها العنف في لحظة، لأن رغبة التملك تسكن النفس البشرية بدرجات متفاوتة أشدها العنف الذي يعد اليوم مظهرا صريحا لتعبيرات عن عدة أيديولوجيات ظهرت بغلاف الإرهاب، وأخرى بصور ثقافية وعلمية كالعولمة والعلمانية فـ"الجابري" يرى أن العولمة: «نفي للآخرين وإحلال للاختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي، فالعولمة احتواء وهيمنة على العالم وبالتالي قمع وإقصاء للخصوصي، أما العالمية فهي طموح للارتقاء بالخصوصية إلى مستوى عالمي والتفتح على ما هو عالمي وكوني»، (الجابري، 1998، ص301)، وهنا تفقد الهوية هالتها الميتافيزيقية الجوهرية الثابتة وتصبح خاضعة للمتغيرات القومية والعالمية، بحيث يفقد الدين والوطن والتاريخ وغيرها من الثوابت عذريته في سبيل التقدم المغلف بالهيمنة الغربية المتحققة في الأنموذج الأمريكي يصف "عبد الوهاب المسيري" حال الحضارة اليوم في زيها المعولم قائلا: «وبدلا من الحديث عن الحضارة الأمريكية الحديثة، أشير الآن إلى ما أسميه -الحضارة الاستهلاكية العالمية-، التي تتسم منتجاتها الحضارية -الهامبورجر- البلوجينز- الديسكو-...الخ، بأنها لا طعم ولا لون لها، ولا تنتمي لأي تشكيل حضاري وإنما هي حضارة معادية للحضارة، حضارة مضادة... تحاول تقويض كل التشكيلات الحضارية الأخرى بما في ذلك الحضارة الأمريكية نفسها -برغم أصولها الأمريكية- وأن الغزو الثقافي ليس غزو الثقافة الغربية لنا، فهم لا يصدرون لنا "شكسبير" وموزارت" و"بوشكين" وإنما غزو كهذه الحضارة الاستهلاكية العالمية، لكل الحضارات وتقويضها لظاهرة الإنسان» (المسيري، 2000، ص467)؛ إذا هي شبح العدمية والتشيؤ والمأساة الإنسانية التي تجلد القيم وتهدد بزوالها، يضيف "الجابري" قائلا: «إن العولمة أيديولوجية الهيمنة في مرحلة ما بعد الاستعمار»، (الجابري، 1998، ص301)؛ تسعى لمحو الهويات القومية لصالحها، وهذا ما يهدد سبل التعايش والتشارك الإنساني الكوني لأنها تفتقر لمعيار الأخلاقية ولا تحترم كرامة الاختلاف، يقول"قسطنطين رزيق" (-1909 2000): «لعل أخطر ما يبدو في الآفاق من هذه السلبيات، هو امتداد القدرة العلمية والتقنية من حيز الطبيعة المادية إلى حيز الإنسان ذاته»، (رزيق، 2006، ص47)؛ مما يعني الانتقال بماهية الإنسان ووجوده إلى حلقة تكاثرات أزمتية تهدد مستقبله على المستوى العام والخاص يقول"زيغمونت بومان": «إن النظرة المانوية للعالم والدعوة إلى شن حرب مقدسة ضد القوى الشيطانية التي تهدد بتدمير الكون واختزال ما يحويهصندوقباندورا من صراعاتاقتصاديةوسياسية واجتماعية إلى رؤية تتحدث عن نهاية العالم ومواجهة الحياة والموت بين الخير والشر وكل هذه النزعات ليست نماذج يختص بها المسلمون، ففي عالمنا الخاضع للعولمة السريعة يبدو أن -تديين- السياسة وتديين المظالم الاجتماعية ومعارك الهوية والاعتراف إنما هو نزعة عولمية»، (باومان، 2017، ص156)..

أما أمواج العولمة التي تدعو للعالمية والتعايش الكوني المختزل للفوارق والتمايز الهوياتي فقط، وقع فيها العقل العربي تحت الصدمة المنوعة والمتتالية كمن يتعاطى المنوم أو المهلوس: «فهي تارة الصدمة الاستعمارية أو الكولونية وتارة الصدمة الأوروبية أو الغربية وتارة الحضارية أو صدمة الحداثة»، (الخروب، 2014، ص18)؛ مما يعني أنها أشبه بورم خبيث من الصعب النجاة منه يقول "طه عبد الرحمان": «نحن هنا إزاء انقلاب كوني خطير...يخربط المعدلات ويخلخل سلم القيم ويعيد ترتيب الأدوار والأولويات» (عبدالرحمان، 2003، ص111)؛ وكأن المسار المستقبلي للعالم أحادي القيمة وهذا ما يفسر سيطرة البعد النفعي البراغماتي والعنصري وأسطورة التفوق على إمكانات التعايش الكوني الإنساني القائم على المصالح المشتركة.

هذا ما يبرهن عن ارتباط العولمة: «بالأنظمة الرأسمالية والنظام العالمي الجديد، فالعولمة مصطلح بدأ بتفريغ الوطن من وطينته وقوميته وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي بحيث لا يبقى منه إلا خادم للقوى الكبرى»، (الخروب، 2014، ص18)؛ أي تفريغ الإنسان من هويته وأصالته وقيمه الجوهرية.

في تصور آخر العولمة: «هي أيديولوجيا تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته وهي بذلك ليست مجرد آلية من آليات التطور التلقائي للنظام الرأسمالي بل هي دعوة لتبني النموذج الأمريكي»، (الجابري، 1998، ص136)، هذا النموذج المتستر تحت مزاعم عدة لخدمة نفوذ ومكاسب الدولة الشمولية بألقاب لا عدد لها من أمركة، غربنة، صهينة، عولمة، عالمية، كوكبة، تحديث، حداثة...تحكمها غاية قصوى هي السيادة المركزية على العالم.

مما يؤكد أن الدين لم يمنع كذلك منسخام -الأيديولوجيا- السلطة وحتى العلم تلوث بسموم الأيديولوجيا الماضوية خاصة، ومن تغول الحاضر المعولم مع ناقوس الخطر المستقبلي بسبب هذه العولمة خصوصا الثقافية، لأنها تنطوي على أيديولوجية غزو ومسح تاريخي وانتمائي وللخروج من انعكاسات العقل المادي في محمولاته التي تلغي الآخر وتهدد كيانه المستقل، وأمام تحديات العقل الماضوي السلبية ومن سيطرة العقل الحداثي التقني الحاضر نحو مستقبل تقدم فيه الإنسانية قضية لا وسيلة من خلال خدوش الحداثة للإنسانية وفي مقدمتها أزمة الهوية والاغتراب، وجب البحث

عن أجندة تاريخية مبدعة تهيكل العلاقات بين الأنا والآخر في المجال التداولي والفضاء العمومي.

3. مظاهر تصدع العولمة العالمية المؤدلجة

يعرف العالم اليوم خطابات مكثفة بقيم التعايش والتواطن الكوني، مما يؤكد أن العقل الفلسفي الأخلاقي والسياسي النقدي يشكل مطرقة في تجذرات الوعي الفردي والجماعي والعالمي وما آلت إليه من مظاهر تخدش فضائل الامتداد الإنساني وأخلاقياته، حيث تبددت هذه الأخيرة بفعل جملة مقولات ومظاهر كشفت عن نزعتها الوضعية في الهيمنة بعيدا عن منظومة المقدس والأخلاق، هذه الممارسات جعلت الحضارة الإنسانية تزحزح الهوية الحقة التي وجد لأجلها النوع الإنساني من عليائها بمظاهر الحروب والكراهية والعنف والإرهاب والأيديولوجيات المحمومة بالانغلاق، مما أدى إلى الاعتراف بموت الواقع على لسان "بودبار": «الواقع أن الكوني يهلك بالعولمة وعولمة التبادلات تضع نهاية لكوني القيم»، (بودبار، دس، ص42)؛ هذا ما يؤكد أن العالم فقط عذريته الطبيعية مع نزعة التقنية والاستهلاك وتضخم المعيار المادي الذي أفقد العالم حقيقته وغلب عليه الطابع التقني والصناعي والرقمي والقوة والمركزية، حتى وقع العالم في مظاهر العدمية والاختزال والحوسلة في البعد الواحد بفعل إقصاء الخصوصيات لصالح الهيمنة العالمية في صورها الملونة لمشروع غربي مسيطر كما وكيفا، ليفقد الجميع معه مقولة المرجعيات والأصول التي تصب في غاية إلغاء الوعي الجمعي وترويج الفردانية الغالبةالتي تعد ركيزة في مقومات الحداثة والتي جوفت الإنسان من ماهيته الحقيقية، لقول "إدغار موران" أزمة الإنسانية تكمن في: «ما طال البشرية من حروب دموية وهيمنة صناعية إلى هيمنة العلم والتقنية»، (موران، 2009، ص09)؛ يعني العلم والتقنية أدوات صنعت مجال القلق والحرب أكثر من مجال التصالح والسلام والأمن، إن ما يميز المجتمع العالمي المعولم والمعاصر هو تمزق الهويات والتناحر الدائم باسم الحرب والعنف والإرهاب الذي يصفه "أولريش بيك" فيكتابه السلطة والسلطة المضادة بـ: «العدو الذي ليس له دولة »، (بيك، 2010، ص54).

لا نكران أن العالم المعاصر يتصف بعلاقات التوتر والنفور والحروب غير المشروعة، بعيدا عن معنى الثورات وشرعيتها، ناهيك عن سيطرة التقنية والتكنولوجيا على مختلف مستويات الحياة مما أزم وعقد من إمكانيات التعايش والسلام، نظرا لتغول القوى العالمية المسيطرة ومركزيتها المادية بعيدا عن قيم التعايش الكوني وحقوق المواطنة الأخلاقية والقانونية.

نشر "جين جاكويز" عام1961 كتاب: "موت المدن الأمريكية الكبرى وحياتها": «تنبأ فيه بنزعة حضرية جديدة ترى أن المساحات الحضرية التي أنشأتها الحداثة كانت نظيفة ومنظمة من الناحية المادية، أما اجتماعيا وروحانيا فهي إلى الموت أقرب، وأن الضجيج والصخب وزحام القرن 19م هو وحده الذي أبقى على الحياة الحضرية المعاصرة»، (نقلا عن: زيادة، 2003، ص20)، بمعنى فقدان معنى الحياة رغم هذا الهائل من التقدم والمركزية يقول "موران": «إن أزمة الحضارة فيما يخص المجتمعات الغربية أزمة الثقافة وأزمة القيم وأزمة العائلة وأزمة الدولة وأزمة الحياة الحضارية وأزمة الحياة القروية في جوانب متعددة لكيان مجتمعاتنا الذي يبدو كيانا مأزوما»، (موران، 2009، ص25)؛ هذا لأن العالم اكتسب مادة الحياة وفقد روحها والحكمة من نظامها.

4. من عالمية الإقصاء إلى إتيقا(*) كونية مشتركة

الذيوع التقني والسيطرة على جوانب الحياة العامة والخاصة جعل من العولمة في طابعها العالمي تعري الكون والكائن من سننه الروحية، فالشراكة الوجودية حق طبيعي بين الأنا والآخر لضمان استمرارها بكرامة إنسانية شاملة ينبغي التحلي بالقيم الأخلاقية في احترام حقوق الآخر على أنه شريك طبيعي لا غاصب.

من أجل مجابهة هذا المأزق الإنساني عموما دعا "موران" لإعادة بعث الإنسانية في السياسة والاقتصاد والأخلاق وكل ضروب الحياة من تضامن وتآخي كوني: «ستكون سياسة الإنسانية تحقق العدالة لجميع أولئك من غير الغربيين الذين تنكر عنهم حقوقهم التي يقر بها الغرب نفسه...فسياسة الإنسانية ستكون في الوقت نفسه سياسة لتكوين الخيرات الكوكبية المشتركة والحفاظ عليها» (موران، 2012، ص79)؛ يمهد "موران" إلى مشروع إنساني مستقبلي كوني بنفث قيم التعايش الكونية من جديد لاسيما التضامن وإعادة القوام الروحي من خلال التربية الروحية والشعور بالمسؤولية إزاء الآخر.

وهذا أيضا ما ذهب إليه فيلسوف الغيرية "إيمانويل ليفانس" الفرنسي المعاصرفي فلسفته، من ضرورة تجاوز احتقار الآخر إلى فضيلة احترامه واحتوائه تبعا لمبادئ المسؤولية الأخلاقية: «أن أكون أنا ذلك يعني عدم القدرة على التهرب من المسؤولية» (Levinas, p54)؛ فالمسؤولية تبدو أمرا قسريا عند "ليفانس" فهي مكوّن الذات الجديدة التي تصع نفسها في خدمة الآخر، هذه المسؤولية لا تخضع لمبدأ المقايضة وغير مشروطة ولا يمكن التملص منها، مما يعني أنها إلزام أخلاقي تجسده أدبيات وفنيات إتيقا العيش يقول "إيمانويل ليفانس": «العلاقة مع الآخر ليست تماثلية لأني مسؤول عن الآخر من دون مقابل حتى لو كلفني ذلك حياتي، فالمبادلة تخص الآخر وحده» (Ibidem)، وهذا ما يصرح به في مسلمته التي تنص على

(*)-إتيقا (Éthique): علم موضوعه الحكم التقويمي على الدلالة ذاتها في اسم الجمعيات الأخلاقية.

نقلا عن أندري لالاند، 2001، الموسوعة الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، تعهد وأشرف عليه حصرا أحمد عويدات، (مج1، ط2؛ بيروت، باريس: منشورات عويدات)، ص370.

أن كل واحد منا حارس لأخيه، وهذا ما يعزز قيم التضامن بين الأنا والآخر في إتيقا التعايش والغيرية، التي توطن لأبعاد إنسانية تشيد القيم الحقة كونيا، يؤكد "ليفانس" في مقولة ضيافة الآخر التي تقوم على اعتبارين: «الاعتبار الأول يرى أن حقيقة الآخر مرتبطة بالضعف والهشاشة من جهة، وبالتالي فهو معروض أمامي في عرية، وهو معرض لخطر قوتي وتهديدي باستغلال هذا الضعف لممارسة العنف والقوة تجاهه، والاعتبار الثاني هو أنه على الرغم من ضعفه المعروض أمامي فإنه من مسؤولية ذاتي مساعدة هذا الآخر وحمايته من ضعفه أمام الأنا من جهة ثانية» (Ibidem)؛ "ليفانس" يرمي من قوله لتأسيس هوية مشتركة بين الأنا والآخر على أسس قيمية صرفة قوامها المسؤولية الأخلاقية مع الإقرار بالتمايز الخصوصي والثقافي والتنوع والتعدد لا على مبدأ التضارب والتضاد، ورغم ذلك الاختلاف فلا مانع من احتواء الأنا الآخر والعكس الصحيح مع الحفاظ على مسافة الأمان التي تحفظ مكانة واستقلال كل واحد منهما ثقافيا وتجمعهما في هوية مركبة إنسانيا.

مما جعل الفلسفة الراهنة تتنفس بخطابات إتيقا التعايش أو قيم التعايش، لتجاوز ترسبات الكراهية المبثوثة في ديباجات الصراع الحضاري وتغييب الآخر لصالح التمركز حول الذات الغربية، ومن أجل تجاوز هذا الطرح الأحادي نحو إتيقا التعايش الكوني من خلال تفعيل حوارات الفضاء العمومي عمل لفيف من الفلاسفة والمفكرين ومن بينهم "هابرماس" على نقل وتجسيد المقصد التواصلي لأخلاقيات كونية، توطن التعايش ضمن سنن الاختلاف للخروج بالذات من الحيز الضيق المؤدلج إلى تجسيد مواطنة كونية إنسانية متحررة من التعصب والإقصاء، وذلك من خلال: «الوعي الحواري الثقافي والانعتاق من أغلال الذاتية والصوت الواحد إلى الانفتاح على تعدد الأصوات وبالتالي نحو الآخر»، (مجموعة مؤلفين، 2013، ص149)؛ هذا ما يعزز الأبعاد القيمية التي تنص على الانفتاح والتعايش بين الهويات المتنوعة والمتعددة لصناعة مجتمع كوني متعايش إنسانيا وفق مبادئ التسامح التي توطن خصال الأنسنة، حيت يتجاوز "هابرماس" الطرح التقليدي القديم لمفهوم المواطنة سواءً تعلق الأمر بحدود الدولة والأمة أو القوميات عامة، إلى منحى أكثر عمومية وعالمية هو المواطنة الكونية التي تكون بين الأنا والآخر.

إن المواطنة العالمية هي التي توثق عرى العيش المشترك ومبادئ الاختلاف والتسامح في ظل التعدد والتنوع، دون إلغاء للخصوصيات والثقافات، لتخلق استثناء إنساني لعالم ما بعد القلق أو عالم المابعديات بالعودة إلى الذات المفكرة واحتواء الآخر، بيد أن ملامح العالم الحاضر تظل مجهولة الأبعاد في ظل صوره الوهمية التي يقدمها عن نفسه من خلال مزاعم التنوير وفروعه من تحديث وحداثة وعولمة وعلمانية وصولا لراهن التفسخ الأنطولوجي والقيمي للإنسان.

نظرا لهذه المفارقات احتقنت الخطابات الفلسفية المعاصرة بالقلق؛ أي أنها قلقة في مطارحات الوجود الإنساني حيث أكدت على وجوب العودة للحوار والاحتواء والتكامل الإنساني، إذا العالم يحتاج لكونية إنسانية لمصالح مشتركة تكفل السلام وتضمن العيش بكرامته، وهذا ما لخصه "موران" الذي يعد مفكرا فلسفيا نقديا معاصرا من طراز استثنائي في خطابات التواصل والتعايش والتسامح والنهوض بمستقبل الإنسانية من مآزق العولمة وكل التشكلات الغربية الحداثية: «إن أزمة التكوكب هي أزمة الإنسانية التي لم تستطع التأسيس على شكل إنسانية وهي أزمة العالم الذي لم يستطع أن يصير عالما وهي أزمة الإنسان الذي مازال عاجزا عن التحقق كإنسان»، (موران، 2009، ص59)؛ هذا ما تجسده مخاطر العولمة والعالمية المهيمنة في ما جلبته من مخاطر تهدد استمرارية الحياة نحو كوارث إنسانية متنوعة وبالجملة مما يجعل العالم ينحدر للموت ولا يرتفع للحياة: «إن خطر الموت موجود في اقتران الدول الفائقة واقتران تقنيات المناورة والاستعباد والفناء والأساطير المجنونة، إن الخاطر كامن في تلاحم قوى الاستعباد السياسي والتكنولوجي والإحيائي والمعلوماتي وفي تدفق المسرات الديموغرافية والاقتصادية والبيئية»، (موران، 2009، ص59)؛ فالحياة الإنسانية تقوم على تفاعلات مختلفة العلاقات والمستويات، ورغم هذا الاختلاف المبرر طبعيا إلا أنه يقتضي العمل بأخلاق التعايش العالمي لتعزيز روابط الهوية الكونية على أساس من المحبة والصدق.

ولتحقيق الصورة المثلى للإنسانية لابد من نهج التعايش والتعاطي على منوال المجتمع المفتوح حيث نبض الأخلاق الإنسانية جمعاء والغايات المشتركة من أجل التطور والرقي في الحريات والتطلعات التي تخدم الإنسان كحاضر يجب استعادته بعد مارتون اليأس ومأسي الحروب وفلسفات النهايات، لضخ دوره الروحي في الحضارة الإنسانية التي شوهتها مراسيم العولمة وتبعياتها: «إن مثل هذه الحضارة منحرفة في أهدافها ولذلك فإنه مطلوب منها أن تكون أكثر إنسانية فهي بحاجة إلى ترميم جذري وهو أمر لا يأتي من الخارج وإنما من داخل الإنسان ولا يأتي ترميم الحضارة بزيادة منتجاتها وتقدمها المادي، بل يأتي من خلال العلم والدين والتفكير في الغايات»، (هادي المدرسي، 2011، ص61)؛ لمواجهة خطر التمزق الهوياتي والاندثار الإنساني نجد "طه عبد الرحمان" يشخص أولا أسباب التصدع والتوتر ويرى أن الحضارة الغربية بامتلاكها القوة المادية أصبحت ثقافة الواقع الكوني المتعدية على الثقافات الأخرى، وحولت صدام القيم إلى صدام الحضارات، لذلك لابد من البحث عن مخرج لإزالة هذه الهيمنة والاستعلاء والاحتقار للآخر، ويكون ذلك -حسب طه عبد الرحمان- بوعي: «الآفات الثلاثة آفة تسيب العقل، آفة تسلط السياسة، آفة تطرف الثقافة، ويمكن أن ندفع التسيب بأن نثبت في العقل قيمة الإيمان إذ يصير عقلا ملكوتيا وأن ندفع آفة التسلط

بأن نثبت في السياسة قيمة الخير إذ تصير ثقافة متصلة وبهذا بدل أن تكون قيم متصادمة تصبح قيم متصادقة»، (عبد الرحمان، 2005، ص77)؛ يعني هذا أن"طه عبد الرحمان" يعود للإسلام لتمرير أخلاقه الكونية في مشروعه الإحيائي لعلاقة الآخر بالأنا من خلال أخلاق كونية تجمع بين العقل والشرع: «إنه ميثاق يعرب عن اتفاق بين الإنسان العاقل والشارع الإلهي»، (عبد الرحمان، 2005، ص77)؛ معنى هذا أنه يريد ندبين الحضارة الغربية بقيم الأخلاق الإسلامية ويستنبط من الدين الإسلامي جملة قواعد لإحلال التعايش والتسامح الكوني، نلخص منها: التأكيد على قيمة الحب ونبذ الأنانية ونزعة التملك، ترسيخ الاحترام ودحض الوقاحة والاستعلاء بترسيخ مبدأ الحياء في التعاون والحوار والتواضع لضمان تجدد الضمير الإنساني المشترك نحو السلام والتعايش المشترك دون تفاوت ظالم، لأن الاختلاف والاعتراف -حسب رأيه- له معايير أخلاقية لا ضوابط قوة وسيطرة وتغول يقول في ذلك: «الأمة المتسامحة تظهر تفوقها على غيرها والأمة المعترف بها تعتز بخصوصياتها والأمة المصوبة تقع في تعظيم نفسها»، (عبد الرحمان، 2005، ص160)؛ لأنإتيقا التعايش تقر بالاختلاف ولا تشجع على انحرافاته في تجاهل الاعتراف بالآخر، فهو يفتح أفق الحوار وعولمة إيجابية تطالب بالسلم والحرية والديمقراطية العادلة والتسامح والتضامن الكوني على أسس روحها الضمير والحبغير المتناهي في العطاء الإنساني لخلق فضاء عمومي قيمي كوني.

ولعل دعوة الوجودي المؤمن "إيمانويل كانط" إلى مشروع السلام الدائم من خلال كتابه المعنون بنفس المشروع يؤكد فيه: «أن إقامة السلام مشكلة أخلاقية، لأن تحقيق السلام الأبدي لم يعد خيارا ماديا فحسب بل شرطا صادرا عن تقديس الواجب الأخلاقي واعتبار السلام واجبا أخلاقيا، فذلك هو المبدأ السياسي الأخلاقي الذي يعتبر السلام مشكلة قانونية، فالدين الأخلاقي هو استئصال لكل أشكال الحروب من حياة الفرد والمجتمع والجنس البشري بموجب العمل وبالإرادة الأخلاقية» (كانط، 1995، ص116).

يقدم "غارودي" الإسلام حلا لكل مآزق العالم الغربي الروحية من خلال مشروع في سبيل حوار الحضارات إذا يرى: «ضرورة تفهم الغرب أن الإسلام يمكنه أن ينقذ العالم كله، من شفا الحروب النووية بتقديم الأنموذج الأمثل للحياة النظيفة الكاملة»، (غارودي، دس، ص109)؛ ما يفهم من هذا الطرح أن أزمة الحضارة الغربية تكمن في انسلاخها عن الثوابت والمعايير المتعالية، وعليه يجب تخصيبها شموليا بالقيم العليا للإسلام كدين كوني جامع لمصالح الإنسانية المشتركة وفقا لحق العيش المشترك (Livingtogether) وواجب احترام حدود الأنا وشرعية الآخر في الوجود والمشاركة الدينامكية لمختلف مستويات الحياة.

5. خاتمة

في ظل تعدد المسميات أو المصطلحات الغربية ووحدتها الغائية في اختزال الآخر أمام ركونية العالم المتأخر لماضيه وخطاباته السكونية التي تفقد ثقته في مرجعياته بسبب التأويلات المؤدلجة والبعيدة عن صناعة المستقبل والنهوض بالحاضر يبدو تحرر العولمة من مخالب الأيديولوجيا مستحيلا أو حلما بعيد المنال وفق المعطيات الراهنة التي نستقرئ من خلالها الوضع ونستنطق منها الحلول بعين النسبية، لذلك صار ضروريا السعي وراء إقامة علاقة حب تجمع الأنا والآخر على أسس من الوعي بمخاطر الراهن وعتمة الغد المهدد بالعداء غير المتناهي في أشكاله وتشكيلاته لعل العلاقات الإنسانية المشيئة بين العالمين زادت من وتيرة الوضع والنفور بسبب الرقمنة والمعلوماتية والهيمنة الشمولية ينبغي أمام هذه التمفصلات المتداخلة والمعقدة في تركيبتها أن نتعلم كيف ننتشل من براثين العولمة ورعب التمزق الكوني بسبب اختلاف الخصوصيات وتنوع الهويات ينبغي إزالة هاجس التناحر المستمر إذ نجد المفكر "شايغان" في كتابه الهوية بأربعين وجها: «على مستوى الهوية يتبلور الارتباط المتقابل في ظاهرة يمكن تسميتها الأربعين رقعة تنم عن تنوع واتساع في هويات تتم بتجاوز وتراكم شتى أنواع الوعي بحيث تعجز أي ثقافة بمفردها عن تلبية المديات المتسعة للوعي البشري»، (شايغان، 2016، ص27)، "شايغانّ" يدعو لهوية مركبة بدل هوية أحادية البعد تختزل معها كل أطياف وخصوصيات الهوية المتنوعة، لكن يبدو أن ما ذهب إليه هو ضرورة التحرر من الأيدلوجيا لأنها وعي زائف من أجل هوية مركبة بين الثقافاتلم يرق للعديد من المفكرين بحجة إعدام الخصوصية فـ"شايغان" يرمي من الهوية بأربعين وجها أو أربعين قطعة هي: «هوية مركبة منسوجة من شبكة من الترابطات الدقيقة ذلك أن التعددية الثقافية واختلاط القوميات وتمازج الأفكار والتهجن المضطرد كلها ظواهر تجعلنا مستعدين لهوية مركبة»، (شايغان، 2016، ص27)، بين مد وجزر الرأي في رؤية "شايغان" نشجع تقديم دين الحب، الصداقة وأخلاقيات التعاون حتى نستمر معا، لأننا شركاء في الكون وصناعة أخلاق كونية تعيد رسكلة حياتنا ونظمها هو المفقود المنشود يقول "آلان" نقلا عن كتاب الخوف السائل "لبومان": «إن البشرية في مفترق الطرق في هذا الزمن بما يفوق أي زمن آخر في التاريخ، فأما الطريق الأول فيهدي إلى اليأس والعجز التام وأما الطريق الثاني فيؤدي إلى الانقراض التام ولعلنا نملك الحكمة اللازمة للاختيار الصحيح»، (باومان، 2017، ص ص183-184)؛ لا جدوى من الحروب الآن في شكلها القديم أو زيها التكنولوجي المعاصر سواء الاستسلام للتعايش في أفق التسامح والحب كإتيقا كونية تجمع النقيض والضد نحو خلاص كوني الهوية فيه ليس جغرافية شمال ولا جنوب ولا عرقية غربي أو عربي ولا طائفية مسيحي يهودي مسلم؛ في انتظار الجميع الامتثال لدين الإنسانية كحق وواجب للأبد

بريئة من بروتوكولات السياسة وخطباء التدين المغشوش ودعاة العولمة والحداثة وغيرها من ضروب الزيف، نحن بحاجة لمنطق التجميع والطرح لا الكسر والضرب لأجل تعايش متين البنود رحب الأفق متحرر من غوغاء المشاريع المعولمة والمؤدلجة التي تحول دون تحقيق حداثة حضارية عالمية في شكلها الإيجابي المطلوب والمستحق.

تضارب المصالح

يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

بيبلوغرافيا

-أولريش، بيك، (2009)، مجتمع المخاطرة، ط1، ترجمة جورج كتورة، إلهام الشعراني، بيروت، المكتبة الشرقية.

- باومان، زيغمونت، (2017)، الخوف السائل، ط1، ترجمة حجاج أبو جبر، تقديم هبة رؤوف عزت، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

- بن نبي، مالك، شروط النهضة، (1986)، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع.

- بودیار، جان، (دت)، السلطة الجهنمية، ترجمة بدر الدين عرودكي، مجلة الفكر العربي المعاصر.

- بوشلاكة، عبد السلام، (1992)، مآزق الحداثة: الخطاب الفلسفي لما بعد الحداثة، مجلة إسلامية الفكر الإسلامي.

- بيك، أولريش، 2010، السلطة والسياسة المضادة في عصر العولمة، ط1، ترجمة جورج كتورة، إلهام الشعراني، بيروت، المكتبة الشرقية.

- تورين، آلان، (1998)، نقد الحداثة: القسم الأول – الحداثة المظفرة – دط، ترجمة صباح الجهيم، دمشق، منشورات وزارة الثقافة.

- الجابري، محمد عابد، (1998)، العولمة والهوية الثقافية – العرب والعولمة، ط2، بيروت، مركزا دراسات الوحدة العربية.

- الجابري، محمد عابد، (1998)، قضايا في الفكر المعاصر، دط؛ بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

- جينرار، رينيه، (2009)، العنف والمقدس، ط1، ترجمة سميرة ريشا، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

- الخروب، خالد، (2014)، فشل الحضارات التقليدية في مواجهة الحداثة، معهد الجزيرة.

- المولى، سعود، (2001)، تجاوز الحداثة، مجلة الملتقى، العدد03.

الهادي المدرسي، السيد، (2011)، التحديات الكونية ومتطلبات ترميم الحضارة، ط1؛ لبنان: دار العلوم.

- رزيق، قسطنطين، (2006)، سلبيات الحداثة وأخطاؤها - الحداثة وانتقاداتها، ط1، ترجمة وإعداد محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العلالي، سلسلة دفاتر فلسفية (ط1؛ الدار البيضاء،دار طوبقال للنشر.

- رضوان، زيادة جودت، (2003)، صدى الحداث: ما بعد الحداثة في زمنها القادم، بيروت، المركز الثقافي العربي.

الرويلي ميجان، اليازعيسعد، (2005)، دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، ط4؛ المغرب: المركز الثقافي العربي.

-شايغان داريوش، 2016، هوية بأربعين وجها، ترجمة: حيدر نجف، تقديم: عبد الجبار الرفاعي، دط؛ مركز دراسات فلسفة الدين، دار التنوير للطباعة والنشر، مكتبة الفكر الجديد.

- عبد الرحمان، طه، (2003)، سؤال الأخلاق، ط3، المغرب، المركز القافي العربي.

- عبد الرحمان، طه، (2005)، الحق الإسلامي في الاختلاف، ط2، المغرب، المركز العربي الثقافي.

- عبد الرحمان، طه، (2012)، سؤال العمل: بحث في الأصول العلمية في الفكر والعلم، ط1؛ بيروت، المركز الثقافي العربي.

- العروي، عبد الله، (2003)، مفهوم الأيديولوجيا، ط7؛ بيروت: المركز الثقافي العربي.

- غارودي روجي، (دت)، لماذا أسلمت؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة، إعداد محمد عثمان الخشت، دط؛ القاهرة، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.

- فاتيمو، جياني فاتيم، (1998)نهاية الحداثة: الفلسفات العدمية والتفسيرية في ثقافة ما بعد الحداثة، دط، ترجمة فاطمة الجيوشي، سوريا: وزارة الثقافة دمشق.

- فوكوياما، فرنسيس، (1993)، نهايةالتاريخ وآخر البشر، ط2، ترجمة وتعليق حسين الشيخ، بيروت: دار العلوم العربية.

كانط، ايمانويل، (1995)، مشروع السلام الدائم، ط1، ترجمة عثمان أمين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

-مجموعة من الأكاديميين العرب، (2013)، موسوعة الفلسفة الغربية المعاصر: من صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج، ج1، ط1، تقديم علي حرب، إشراف وتحرير علي عبود المحمداوي، لبنان، منشورات ضفاف – الاختلاف.

- المسيري، عبد الوهاب، (2000)، رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر سيرة غير ذاتية، غير موضوعية، ط1؛ القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

- موران، إدغار، (2004)، الفكر والمستقبل مدخل إلى الفكر المركب، ط1، ترجمة أحمد القصوار ومنير الحجوبي، الدار البيضاء، دار توبقال.

- موران، إدغار، (2009)، أين يسير العالم، ط1، ترجمة أحمد العلمي، بيروت، الدار العربية للعلوم.

- موران، إدغار، (2012)، هل نسير إلى الهاوية؟،دط، ترجمة عبد الرحيم حزل، المغرب، افريقيا الشرق.

Levinas Emmanuel, Humanisme de l'autre homme Paris.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

وفاء برتيمة، سؤال العولمة والأيديولوجيا العالمية ومخاوف التعايش المستقبلي، (2020)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات 01 – 10.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

المؤلف وفاء برتيمة (2021)، سؤال العولمة والأيديولوجيا العالمية ومخاوف التعايش المستقبلي، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد13، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص،ص:234-241